

## السجع في القرآن بين المانعين والمجيزين

د / عمر بن طريّة

جامعة ورقلة

### ملخص

لاشك أن السجع ظاهرة أدبية فنية جمالية قديمة في الأدب العربي ، ظهرت قبل أن تؤسس البلاغة العربية ، والسجع ظهر مع الكهنة.

ويشكل السجع مظهرا - بالأهمية بمكان - للكتابة العربية ، شهد على قدمته السجع في الأدب العربي الناقد جولد تسهير حيث يقول : "أن السجع هو أقدم نماذج الكلام الشعري في اللغة العربية ، وأنه ليسبق زمنيا الرجز والقصيدة "

### Résumé

*Il ne fait aucun doute que la rime artistique phénomène esthétique littéraire dans la littérature arabe ancienne, a comparu devant établir la rhétorique arabe, et la rime est apparu avec les prêtres.*

*La rime montrant l'importance de la place de l'écriture arabe, a été témoin sur sa rime en arabe critique littéraire Tsear Or, où il dit: «La rime est des plus anciens modèles de la parole poétique en arabe, et il n'ya jamais un moment de fuir le poème*

يعتبر السجع من المظاهر التي اتسمت بها الكتابة العربية ، وميزها عن غيرها من لغات وإبداعات الأمم الأخرى ، والى هذا أثار ديفن قائلا : "فإن السجع يشكل ملمحا في غاية الأهمية من ملامح الكتابة العربية ، سواء في ذلك الأدب الراقي والأدب الشعبي"<sup>1</sup>

ومن ثم ألفينا السجع يحتل مكانة مرموقة ، ومنزلت سامقة في الجاهلية وكان أغلب كلام العرب في الجاهلية يحتفي بالسجع الجميل ، لأنه كان يصدر عن طبع أصيل ، وسليقة صافية ، وفطرة واضحة .

والى جانب هذا السجع المطبوع الجميل الصافي ألفينا سجعا متكلفا متصنعا ، ينم عن فساد الطبع ، وضعف في السليقة ، وهذا ما عرف بسجع الكهان الذي نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم ، وذلك لأن الكهنة يزعمون معرفة الغيب ، ويحتالون على الناس بمثل هذا الكلام المسجوع .

والى جانب هذا أيضا ظهر سجع أحر أكثر سماجة ، واغراقا في الضلال والكذب وهو سجع المتنبيين من أمثال : مسيلمة الكذاب ، وغيره.  
ماهية السجع:

السجع لغتاً :

مصطلح السجع في اللغة مشتق من لفظتة ( س،ج،ع) الثلاثية ، وتقدم لنا معجمات اللغة لفيضا من المعاني التي توجهنا إلى أصل اشتقاقه : بحيث تكاد يتشبه بعضها ببعض .  
يقول ابن منظور في معجمه لسان العرب :

سجع ،يسجع ، سجعا : استوى واستقام وأشبه بعضه بعضا 3

ويقول ابن سيدة في معجمه المحكم والمحيط الأعظم :

سجع ،يسجع ، سجعا : استوى واستقام ، وأشبه بعضه بعضا

وسجع الحمام يسجع سجعا : هدل على جهة واحدة ..إلخ

وجماع القول في لفظتة السجع من خلال معجمات اللغة العربية تكاد تتفق على أن

السجع لغتاً بمعنى :

الاستواء والاستقامة.

يشبه بعضه بعضا.

السجع اصطلاحاً:

أورد علماء البلاغة تعاريف جملة ومتنوعة لمصطلح السجع من الناحية الاصطلاحية اختلفت لفظا وعبارة ، واتفقت مضمونا ومعنى.

ومن هذه التعاريف ماذهب إليه ابن الأثير حيث عرفه بقوله : "السجع هو تواطؤ

الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد"4

وعرفه القزويني بقوله : "السجع هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد

وأضاف : "وهذا معنى قول السكاكي : الأسجاع في النثر كالقوافي في الشعر"5

ومن خلال هذين التعريفين نستشف أن السجع خصيصة من خصائص النثر، وليس

من خصائص الشعر ،خلاف ما يذهب إليه بعض البلاغيين ، حيث أشركوا الشعر في ذلك

، ورأوا أن السجع من خصائص الشعر أيضا.

أضرب السجع ومراتبه :

قسم البلاغيون السجع باعتبار الوزن إلى أربعة أضرب :

1- المرصع : وهو ما اتفقت فيه ألفاظ الفقرتين أو أكثرها في الوزن والتقفية، نحو

قوله صلى الله عليه وسلم : "اللهم أعط منقفا خلصا وأعط ممسكا تلقا"6

نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾7

- 2- المتوازي : وهو ما اتفقت فيه المفردتان في الكلمتين الأخيرتين ، نحو قوله تعالى : ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴾ 8
- 3- المطرف : وهو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن واتفقتا في الحرف الأخير، نحو قوله تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ 9
- 4- المتوازن : وهو اتقاق الفاصلتين في الوزن دون التقفية .  
نحو قوله تعالى : ﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزُرَابِي مَبْتُوثَةٌ ﴾ 10  
وقسمه البلاغيون من حيث الطول والقصر إلى ثلاث أقسام :  
سجع قصير : وهو أن تكون كل واحدة من السجعتين مؤلفة من ألفاظ قليلة  
نحو قوله تعالى : ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا \* فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ﴾ 11  
وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ 12  
وعد علماء البلاغة السجع القصير من أجود أنواع السجع ، وكذا من أوعرها مسلكا ، وأصعبها تناولا ، لأن السجع إذا صيغ بألفاظ قصيرة ، صعب فيه الإتيان بالسجع لقصر تلك الألفاظ ، لذلك يقول عبد القادر حسين مبينا صعوبة السجع القصير :  
"والقصير هو أصعب أنواع السجع مسلكا ، وأطيبها على السمع وأخفها على القلب ؛ لأن الألفاظ إذا كانت قليلة ، فهي أحسن وأرق ، تقرب فواصلها ، والتحام أطرافها " 13  
ومن هنا يتضح أن السجع القصير يدل على مدى تمكن المتفنن في الصناعة ، وقدرته على الإبداع ، وغير خاف ما لقلّة الألفاظ من جماليات تنبئ عن رقة الفواصل والتحام أجزائها ، ومدى وقعها وتأثيرها في النفوس.
- السجع المتوسط : وهو أن يكون الفصل الثاني أطول من الأول طولا ولا يخرج به عن الاعتدال خروجا كثيرا.
- نحو قوله تعالى : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَعْمَلُوا سِحْرًا مُّسْتَمِرًّا ﴾ 14
- السجع الطويل : وهو خلاف الأول ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ 15  
ومن العلماء من قسم السجع من حيث الطول والقصر إلى قسمين :  
قصير .  
طويل .  
ومن هؤلاء ابن الأثير حيث لخص كلامه في السجع طولا وقصرا ، مصنفا إياه إلى صنفين :

سجع قصير : وفيه تكون كل واحدة من السجعتين مؤلفة من ألفاظ قليلة ،  
وكلما قلت الألفاظ ، كان أحسن لقرب الفواصل المسجوعة من سمع السامع ..  
سجع طويل: وهو ضد الأول ؛ لأنه أسهل متناولا ، وإنما كان القصير من السجع أوعر  
مسلكا من الطويل ، لأن المعنى إذا صيغ بألفاظ قصيرة عز مواتاة السجع فيه لقصر تلك  
الألفاظ وضيق المجال في استجلابه ، وأما الطويل ، فإن الألفاظ تطول فيه ، ويستجلب له  
السجع .

ومهما يكن من أمر فيما يتعلق بتقسيم السجع من حيث الطول والقصير فإن القصير  
هو الأجود بإجماع العلماء.

والسجع من حيث الأضرب صنفه العلماء إلى مراتب ومنازل ، فلاحظوا أن :  
المرصع يأتي في المرتبة الأولى ويليه المتوازن في المرتبة الثانية ، ثم المتوازي  
في المرتبة الثالثة ، والمطرف في المرتبة الأخيرة .

كما ميزوا السجع من حيث تساوي القرائن أو اختلافها إلى :

قرينتين متساويتين لاتزيد إحداهما عن الأخرى : نحو قوله

تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ \* وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ 16

قرينتين الثانية منهما أطول من الأولى : كقوله تعالى : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ  
وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا إِذَا رَأَوْهُمُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا وَإِذَا  
أَلْقَوْا مِنْهَا مَكَانًا ضَبِيْقًا مُّقْرِنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ 17

قرينتين الثانية منهما أقصر من الأولى : وهو في نظر البلاغيين عيب في التعبير ؛  
لأن السامع يكون قد استوفى أمده في القرينة الأولى بحكم طولها ، ثم تجئ الثانية  
قصيرة ، فتكون مبتورة يقطع الإنسان عند سماعها ، فيتهيا نفسيا للوصول إلى غاية  
معينة ، ثم يتعثر دونها.

السجع في القرآن بين المانعين والمجيزين :

الفواصل القرآنية من الموضوعات الشائكة التي دار حولها جدل ونقاش شديدان  
قديما وحديثا ، وتصدى لهذا الموضوع لفييف من خيرة علماء الأمة ومدار الخلاف أن  
هؤلاء العلماء حاولوا ربط الفواصل القرآنية بقضية السجع . مما أدى إلى تباين وجهات  
النظر ، وترتب عن ذلك انقسام هؤلاء العلماء إلى فريقين :

فريق يرى أن السجع لا يقع في القرآن ، وما جاء في القرآن ، فهو من قبيل الفواصل ،  
وفريق آخر : يرى أن السجع واقع في القرآن الكريم ، كما أن الفواصل واقعة فيه أيضا .  
ومن العلماء القائلين بعدم وقوع السجع في القرآن الرماني (ت 386هـ) ، والذي يعد من خيرة  
علماء القرن الرابع الهجري ، فهو يرى أن الفاصلة القرآنية تعد من قبيل البلاغة العالية

التي اتصفت بها آيات القرآن وليست مجرد إيقاعات وأجراس صوتية لاتخرج عن السجع وألوانه ، فأبان أن مثل هذا الحكم يعد خطأ شنيعا ، وشططا في الفهوم يخرجها عن جمال بلاغة القرآن وروعته ، وفي هذا يقول الرماني : " الفواصل بلاغة والأسجاع عيب ذلك أن الفواصل تابعة للمعاني ، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها " 18

ومن المنكرين لوقوع السجع في القرآن الباقلاني حيث يقول : " لو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن أساليب كلامهم 19

فنفاة السجع أسسوا رؤيتهم على أن السجع ارتبط بالكهان في الجاهلية وعرف كلامهم بسجع الكهان ، ورأوا أن الكهنة استغلوا السجع في إحقاق الباطل ودحض الحق ، واستغلال حاجات الناس ، ويبقى نهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن السجع هو السبب الرئيس في كراهة السجع ونفيه من القرآن الكريم عند هؤلاء وطريقة فهمهم وتخريجهم لهذا الحديث ، والحديث النبوي الشريف قصته " أن حمل بن مالك بن التابغة كان قد تزوج بامرأتين : يقال لإحدهما مليكة بنت ساعدة ، وللأخرى : أم عفيضة بنت مسروح ؛ فتعايرتا كما هو الشأن دائما بين الضرتين ، فضربت أم عفيضة مليكة بمسطح بيتها ، أو بعمود فسطاظها وهي حامل فألقت جنينها ورفعت قضيتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقضى على عاقلة الضاربة بغرة ؛ عبد ، أو أمة . فقال أخوها العلاء بن مسروح يا رسول الله أتغرم من لا أكل ، ولا شرب ، ولا نطق ، ولا استهل فمثل هذا يطل ؟" 20

فقال عليه السلام : أسجع كسجع الجاهلية ؟ ويروى قول النبي صلى الله عليه وسلم بروايات عدة .

ويبدو أن العلاء بن مسروح كان يتشادق بقوله المسجوع ، ويعترض من خلاله على حكم النبي صلى الله عليه وسلم .

والأشاعرة اتخذوا من هذه القصة متكأ لهم ، استندوا عليه في تسويغ موقفهم الرافض لوقوع السجع في القرآن .

أما الفريق المثبت للسجع في القرآن ، وقفوا عند حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أسجع كسجع الجاهلية " موقف المتدبر المدقق ، فتوصلوا إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، لم ينف السجع على الإطلاق ، وإنما قيد كراهة السجع وذمه إذا كان صادرا عن الكهنة .

وتأسيسا على ما سبق يمكن القول :

أن السبب الرئيس في قضية نفي السجع ، أو وقوعه في القرآن : اختلاف العلماء في تخريج هذا الحديث ، وتباين الفهوم إزاءه.

وقد قدم النفاة للسجع والمثبتون حججا وأدلة يؤيدون وجهات نظرهم ، وهذه الأدلة والحجج مبنوثة في ثنايا الكتب ، ولذلك لن أطيل في سرد تلك الآراء وأدلتها ، وإنما أوجز أهمها مع بيان الرأي الأمثل فيها .

أولا : من حجج المانعين :

استند المانعون إلى أن السجع منهي عنه شرعا ، وحجتهم في ذلك قول المصطفى صلى الله عليه وسلم لذلك الساجع في قضية المرأتين المشار إليها سلفا . السجع مقصود لذاته ، وذلك أن المعنى يتبع فيه اللفظ ، فتلوح عليه أمارات التكلف والتعسف .

لوضح أن في القرآن سجعا لكان مذموما .

لوضح ورود السجع فيه لم يكن معجزا ؛ لأنه يكون جاريا على أساليب كلام العرب ، لو جاز أن يقال : هو سجع معجز لجاز أن يقال : هو شعر معجز .

السجع كان يتعاطاه الكهان من العرب ، وإذا كان الله قد نفى الشعر عن كتابه ، فإن نفي السجع أولى ؛ لأن الكهانة تنافي النبوات .

وأغلب هذه الأدلة والحجج وغيرها أوردها الباقلائي في كتابه إعجاز القرآن في باب

نفي السجع عن القرآن .

ثانيا : من حجج المجيزين :

ورود السجع بكثرة في القرآن الكريم ، بل إن بعض السور قد جاءت كلها مسجوعة على حرف واحد ، كسورة "النجم" و "القمر" و "الرحمن" وغيرها .

وجود السجع في القرآن لا ينفي الإعجاز عنه ؛ لأن في القرآن فنونا أخرى من أساليب العرب في كلامهم ؛ ( كالاستعارة ، والتطبيق ، والكناية ، والجناس ) وغيرها ، ولم يقل أحد بنفي شيء منها .

كل ما جاء في القرآن من سجع ، فهو من الطبقة العليا في الفصاحة والبلاغة والقوة ، والصفاء ، والجمال ، سواء المتحد الفواصل منه ، والمتقارب .

لو كان القرآن نازلا على غير أساليب العرب لما صح أن يتحدثوا به ، ولما كان للإعجاز حينئذ معنى ... وغيرها من الأدلة .

من خلال هذه الحجج والأدلة والأسباب لكل من المانعين ، والمجيزين لقضية السجع في القرآن ؛ تبين ، ودون مرأى ، وإحقاق الحق الذي لا مريية فيه أن تسمية بعض صور التعبير في القرآن العظيم سجعا لجرها على ما وضعوه من ضوابط أمر مسلم ، ولا جدال

فيه . أما الضرار من ذلك إلى التسمية بالفواصل ، فلا يغير من الواقع شيئا ، إلا أن يكون هذا اصطلاحا آخر سمي به السجع الوارد في القرآن فواصل - فلا مشاحة في التسمية .  
رأي الزركشي في قضية السجع في القرآن:

الزركشي من القائلين بوقوع السجع في القرآن ، بدليل أنه فرق بين الأسجاع والفواصل ، وبين أن الأسجاع حروف متماثلة في مقاطع الضصول ، وأن الضصول منها ما يكون متماثل الحروف في المقاطع فيكون سجعا ، ومنها ما يكون متقاربا لا متماثلا ، فلا يكون سجعا ، وكل من المتماثل والمتقارب ؛ إما أن يكون عضويا سهلا تابعا لمعناه ، وإما أن يكون على الضدين ، ذلك فالأول محمود ، والثاني مذموم .

والقرآن ورد فيه القسمان جميعا ؛ المتماثل والمتقارب وكلاهما في القسم المحمود ، واستند في ذلك على ما قاله ابن سنان الخفاجي ، ثم بين قول حازم القرطاجي من "أنه كيف يعاب السجع على الإطلاق ، أو إنما نزل القرآن على أساليب الفصيح من كلام العرب ، وإنما لم يجئ على أسلوب واحد ، لأنه لا يحسن في الكلام جميعا أن يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ، ولما في الطبع من الملل عليه ، ولأن الافتنان في ضروب الفصاحة أعلى من الاستمرار على ضرب واحد ، فلهذا وردت بعض آي القرآن متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثل "21

ومما سبق يتأكد لنا أن الزركشي يقر بوقوع السجع في القرآن لقوله: "...وأن الضصول منها ما يكون متماثل الحروف في المقاطع فيكون سجعا "22  
والزركشي يؤكد وجود السجع في القرآن إلى جانب وجود الفاصلة فيه .

ومن ثم يمكن القول : أن تأكيد وقوع السجع في القرآن ، هو بمثابة تحقيق للفاصلة فيه ، ولذلك يقول : "والقرآن ورد فيه القسمان جميعا المتماثل والمتقارب وكلاهما في القسم المحمود"23

إن الخلاف الواقع بين المانعين لوقوع السجع في القرآن ، والمجوزين ، يعد خلافا شكليا ، مادام الفريقان متفقين على أن الفاصلة تخص القرآن والسجع يخص غيره . فالفواصل القرآنية منها المسجوع ، ومنها المرسل . ومن هنا يتضح جليا أن الخلاف القائم بين المؤيدين والمانعين لا يعدو أن يكون خلافا شكليا ، ويزيد الدرس البلاغي الصوتي ثراء وغنى .

وفي اعتقادنا أن القرآن فيه سجع ، ولكنه يختلف عن السجع البشري المتكلف المصنوع المذموم ، فهو سجع قمت في التناسق ، وغاية في الانسجام ؛ لأنه جاء لتحقيق غاية جمالية من حيث الإيقاع والتناسب والتناغم مما يؤدي إلى إحداث التأثير النفسي لدى المتلقي .

وغاية أخرى تجلت في زيادة الإيضاح للمعنى وإبراز الفكرة في أبهى صورها وأزهى رونقها وجمالها .

إن السجع في القرآن لم يكن ضرباً من الترف اللغوي ، والبذخ البلاغي إنما هو تأثير ، وإيحاء ، وإيقاع ، وانسجام ، وتجانس ، وجمال ، وزيادة إيضاح .  
خلاف ما نلمسه في كثير من التعابير البشرية ؛ لأنه باختصار كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حميد .  
من جماليات السجع :

لاشك وأن النفس البشرية تميل بفضرتها إلى الكلام المنسجم المشحون بالإيقاع ، المعتدل في الألفاظ والعبارات ، وغير خاف ما للكلام المتساوي الفواصل من وقع وأثر في النفوس ، ولعل هذه السمات أغلب ما تتوافر في الكلام المسجوع ، الذي يشعر النفس بالراحة ، ويحدث بداخلها جواً من الإثارة واللذة ، وعلت ذلك تناغم الكلام المسجوع ، وانسيابه ، وتناسبه مع إيقاعاته المتوازنة المنسجمة .  
يقول ابن الأثير : "وإذا كانت مقاطع معتدلة ، وقعت من النفس موقع الاستحسان ، وهذا لا مرأى فيه بالطبع "24

ولهذه الخصائص التي يتسم بها الكلام المسجوع كثرت فوائده منها ؛  
قدرته على استمالة النفوس والتأثير فيها .

الكلام المسجوع أسهل حفظاً من غيره ، يقول الجاحظ : " وقيل لعبد الصمد بن المعدل ابن عيسى الرقاشي : لم تؤثر السجع على المنثور ، وتلزم نفسك القوافي وإقامة الوزن ؟ قال : إن كلامي لو كنت لأمل فيه إلا سماع الشاهد لقل خلافي عليك ، ولكني أريد الغائب ، والحاضر ، والراهن ، فالحفظ إليه أسرع ، والأذان لسماعه أنشط ، وهو أحق بالتقييد ، ولقلت التظلت ، وما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون ، فلم تحفظ من المنثور عشرة ، ولا ضاع من الموزون عشرة "25 ويستشف من مقولته الجاحظ أن الكلام المسجوع يشكل ظاهرة نفسية ، ويكشف ما للإيقاع ، والأنغام ، والأجراس ، والأوزان في أفانين القول من دور بالغ في شد النفس إلى النص ، والعمل على تيسير حفظه . يقول إبراهيم أنيس : " والكلام الموزون ذو النغم الموسيقي يثير فينا انتباهاً عجباً وذلك لما فيه من توقع لمقاطع خاصة تنسجم مع ما نسمع من مقاطع لتكون منها جميعاً تلك السلسلة المتصلة الحلقات التي لا تنبو إحدى حلقاتها عن المقاييس الأخرى "26 نستشف من كلام إبراهيم أنيس أن الكلام المتصف بالإيقاع والأجراس يؤثر في النفس ، ويثير الانتباه ، ويحرك المشاعر ، ويهز الأحاسيس وهذه سمات الكلام الموزون عامة ، فما بالك إذا كان الكلام سجعا . ومن ثم فالسجع لونه من

الألوان البديعية اللطيفة ذات الإيقاع الجميل المحبب إلى النفوس المؤثر في القلوب مالت إليه العرب منذ القدم ، وأحبته حتى النخاع ، وأغلب كلامها كان مسجوعا. ولرب سائل قد يسأل : لماذا شغفت العرب بالسجع وكثرت في كلامها ؟ والجواب لأن النفس البشرية جبلت على الانسجام مع الأنغام الشجية ، والأجراس المثيرة والألحان الجميلة . والنفوس تستجيب للأنغام البديعة ، وتنفر من الإيقاعات المعتلة الناشئة . كذلك السجع إذا كان غير متكلف ولا متعسف أحبته النفوس ، وإذا كان غير ذلك نفرت منه الطباع، واشمأزت منه الأفئدة ولذلك يقول بكري شيخ أمين : "إن الفطرة في كل عناصر الحياة مع النغمة الشجية واللحن الجميل" 27

خاتمة:

والسجع فن من فنون الكلام الرفيعة ، ومحك التمكن والاختصار على التعبير الجميل ، ودلالة على قدرة التحكم في تشكيل ألوان متعددة ومتباينة أثناء الكلام ومن ثم ، فإن السجع إذا جاء بمنأى عن التكلف والتزلف ، والتعسف ، وجاء محمولا على ما تجيش به الطباع ، وتجوّد به القرائح في يسر وتناسق ، يصدر عن صاحبه كما تصدر المياه الرقراقة في جداولها ، تنساب انسيابا ، فذاك أعلى درجات الكلام ، وقمة الإبداع والتفنن ، وأصفى موارد الجمال وأعلى مراتب البيان.

#### الإحالات والهوامش

- 1- ديفن ج سيتوارت ، السجع في القرآن ، تر.د.إبراهيم عوض ، مكتبة زهراء الشرق القاهرة 1998م (ب ط)، ص 07
- 2- المرجع نفسه ،ص05
- 3- ابن منظور ،لسان العرب ،مادة ( سجع ) تح عبد الرحمان محمد قاسم النجدي / دار صادر بيروت 1992 ، ط1
- 4- ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، تح مصطفى السقا ، وحسين نصار ، مكتبة ومطبعة مصطفى الباني الحلبي ، القاهرة ط1 (د ت) ، مادة (س،ج،ع)، ج1، ص178
- 5- ابن الأثير ، المثل السائر ،تح ، محمد محي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ،بيروت لبنان ،1995، (د ط)، ج1، ص95
- 6- الخطيب القزويني ،الإيضاح في علوم البلاغة ، شرح وتعليق ،د/عبد المنعم خضاجي/ ط3 ، 1971م ، ص 547
- 7- مسلم ، صحيح مسلم ،تح :محمد فؤاد عبد الباقي ،دار أحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ط1995م ، ج1 ص700
- 8- الانفطار ،الآيتان 13،14
- 9- الغاشية ، الآيتان 13،14
- 10- نوح ، الآيتان 13،14
- 11- الغاشية : الآية 15،16

- 12- المرسلات ، الأيتان 1، 2
- 13 - المدثر ، الأيات 1، 2، 3، 4
- 14 - د ، عبد القادر حسين ، فن البديع ، دار الشروق ، بيروت ، (د ت) (د ط) ، ص 128
- 15 - القمر ، الأيتان 1، 2
- 16 - التوبة ، الأيتان 129، 130
- 17- الرماني ، النكت في إعجاز القرآن ، ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز ، ص 90
- 18- المصدر نفسه ، ص 111
- 19 - مسلم ، صحيح مسلم ، تح ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط 1995 م ، ج 3 ، ص 1309
- 20 - البرهان ، ج 1 ، ص 65
- 21 - حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تح محمد الحبيب بن الخوجت ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1981 ، ص 388، 389
- 22 - ينظر ، البرهان ، ج 1 ، ص 65
- 23 - المصدر نفسه ، ص ن
- 24 - ابن الأثير ، المثل السائر ، ج 1 ، ص 33
- 25- الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج 1 ، ص 278
- 26 - د ، إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 3 ، 1965 م ، ص 13
- 27 - د ، بكري شيخ أمين ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد ، علم البديع دار العلم للملايين بيروت ، لبنان ، ط 6 ، 2002 م ، ج 3 ، ص 126